رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة الغاشية{ }}358{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية يومئذ خاشعة نارا حامية يصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريب - 00:00:00

لا يسمن ولا يغني لا يسمن ولا يغني من جوع يومئذ لسعيها راضية في سعيها راضية في عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مغر فيها عين جارية فيها سرر مغفورة - 00:01:07

وانا مارق مصفوفة وزرابي مدسوسة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت كيف رفعت والى الارض كيف سطحت والى الارض كيف سطحت فذكر انما وذكر انما الا من تولى وكفر فيعذبهم الله - 00:02:23

الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الينا ايابهم ان الينا ايابهم ثم علينا حسابهم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:03:48

وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاناء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه السورة المكية - 00:04:40

وهي الغاشية بدأها باستفهام للتصديق هل اتاك البسملة تقدمت الحرف استفهام مشترك ادخلوا على الاسماء وعلى الافعال بخلاف ذنب لا تدخل الا على الافعال ومن لا تدخل الله على الاسماء. وهل حرف مشترك - 00:05:01

هل اتاك حديث الغاشي اتاك جاءك حديث خبر الغاشية التي تغشى الناس يعني غشاه الامر او غشاه اذا غطاه النعاس يغطيكم والغاشية هي القيامة من اسمائها يقال هذا يتناسى فيها - 00:05:37

الوصية فتكون كانها اسم الغاشية والحاقة قل اسفة هذا يجعل الوصف كأنه ينقل عن الوصفية الى الاسم هل جاءك يا نبيي حديث خبر الغاشية خبر القيامة لان هذا الخلق خلق - 00:06:09

ليجازى في القيامة ليكرم الكريم ليهان اللئيم هل استفهام للتصديق لان التصديق هو التصور الرابع افراد مفردين تصورا ودرك النسبة تصديق. وقيل التصديق هو التصور الرابع هل اتاك حديث الغاشية - 00:06:43

تتصور المجيء وتتصور الغاشية وتتصور هل جاءه الخبر او لم يأتي ثم اتصور انه جاءه او هو النسبة يعني على ان التصديق هو التصور الرابع او هو الحكم طيب هذه الغاشية حديثها ما هو - 00:07:14

هل اتاك جاءك حديث حديث الامر خبره وواقعه وحاله حديث الركب اخبار وجوه هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة يصلى نارا حامية كل هذه اخبار بعد ستة اخبار - 00:07:41

وجوه جمع وجه والوجه يطلق على الذات وجوه يومئذ تأتي الغاشية خاشعة ذليلة خائفة مطمئنة لا حراك بها ولا نظر ولا كلام عاملة يعني متعبة ناصبة يعني متكلفة للمشاق وهذا جزاء لانها - 00:08:21

لم تعمل لربها في الدنيا فبعثت وهي بهذا الوصف يعني في غاية من التعب والمشقة بما فيها من الحزن ولما فيها من الاعباء ولما تكلف من الامور التي لا تستطيعها - 00:08:55

يقال يسجد ما يستطيع يسجد يبقى مثل الايش ما في فقرات ما يقدر يسجن واذا قال لهم اركعوا لا يركعون هناك اذا ارادوا الركوع لا

يستطيعون. عياذا بالله وجوه يومئذ يوم القيامة خاشعة - 00:09:15
اي دليلة عاملة يعني مكلفة بالعمل ناصب متعبة بعدين تصلى نارا حامية اصلع نارا حامية تدخل نار حامية. النار اصلا حامية لكن التعبير بحامية نار في منتهى الحرارة لان النار لا تكن الا حامية. وقول النار حامية يعني حرارتها اكثر من غيرها - 00:09:37
دينار حرها اكثر من غيرها تسقى هذه النفوس التي تدخل من عين حارة منتهى الحرارة وصلت الى اخر درجة في الحرارة هؤلاء الذين هذه الصفة ليس لهم طعام الا من - 00:10:11
الضريح شجر في البادية ينبت على الارض فيه الشوك فاذا كان رطب يعلق في الحلق ويملئ الحلق من الشوك واذا كان ناشف يكون سما للجسم وهو كما قال الله تعالى - 00:10:37
ليس لهم طعام الا من ضريء هذا الطريق لا يسمر بلاش من الهزال ومن ولا يغني ولا يرفع الجوع عن الانسان لا يسمن من الهزال ولا يغني من الجوع اذا كان الانسان جائع - 00:11:02
اذا هذا الطعام قوة زيادة في العذاب سيكون في كرب فاذا استعملوا هذا الطعام زاد كرب على كرب. نرجوا الله السلامة والعافية وهذا يا احبة نقرأه ونفهمه ونحن في الدنيا - 00:11:24
هذه نعمة عظيمة اننا فهمنا هذا حتى ايش نتجنبه اذا هؤلاء الكفار وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية. ليس لهم طعام الا من ضريع - 00:11:47
لا يسمن ولا يغني من جوع اذا هذه الصفات الشريحة التي لم تبالي ما يهمها لا تخاف الله لا تبر بوالديه لا تكرم ضعاف المسلمين. لا ترحم جيرانها ما له شغل - 00:12:09
لسه في قلبه مالأ رأفة للمسلمين ليس في قلبه رحمة ليس في قلبه رقة لا يخاف من ربه ولا يخاف من عواقب السوء وما له شغل ما يشتهي يفعله وما لا يرغب فيه لا يفعله - 00:12:32
هم الذين يكون هذه حالهم يأتي يوم القيامة ماذا لانهم في الدنيا ما حاسبوه ما خافوا ما عملوا ما سجدوا ما صاموا ما تصدقوا تمتعوا لعبوا شبعوا شربوا نظروا تكلموا خاضوا - 00:12:49
ما ما حاسبوا اصول دخول جهنم اربع امور كل شيء مبين في ديننا وصول دخول جهنم عدم الصلاة عدم اطعام المسكين الخوض مع الخائضين التكذيب بيوم الدين الاربعة هي كبريات اسباب دخول النار - 00:13:16
هو اسباب دخول الجنة الصلاة مع الخشوع الذين يتركون اللغو الذين يعملون الزكاة الذين يؤمنون هذه كبريات اسباب دخول الجنة اذا ثم بين لما انهى الشريحة الفاسدة قال وجوه يومئذ - 00:13:44
ناعمة شوف هناك وجوه يومئذ خاشعة الخشوع هو الذل والهوان ووجه صاحبه لابد ان تلازمه القتلة والكآبة والنشوف لان الذي يكون عياذا بالله حزين ومتعب يكون وجهه عليه ظلال عليه - 00:14:15
عليه عليك في هرار وجوه يومئذ ناعمة فيها النضارة فيها جمال التقى فيها اثار طاعة الله. فيها اثار السجود. فيها اثار الوضوء فيها اثار الصدقة. فيها اثار الايمان يبقى في وجه الانسان - 00:14:44
جملوا زي ما يعملوا الآن المراهم المراهم اللي يحطوا على الوجه يلمع هذي مرهم التقى اجمل مرهم مرهم التقى اذا الإنسان امتلأ قلبه من التقى يكون على وجهه مرهم التقى - 00:15:09
يتلألأ وجهه يستنير تراه اذا رأيت تحب ان تنظر اليه لما فيه من البهاء ومن الحسن ومن الجمال لتقوى الله تعالى ناعمة يعني الوجه الناعم هو الذي يظهر عليه يعني النضارة والجمال والبريق والحسن - 00:15:26
لان صاحبه مليء بالفرح ومليء بالايمان ومليء بالاكرام يعني ابتلي بالاكرام فظهر ذلك على وجهه بسعيها لعملها التي عملت راضية بجزائه اعطيت حتى قالت كفاني بسعيها التي سعت في الدنيا - 00:15:51
واعطي لها واعطي لها جزاؤه رضي بذلك راضية بنتائج عملها في الدنيا لما نالت من الكرامة ولما نالت من الخير بعدين قال في جنة عالية جنتي والجنة اذا كانت في مكان مرتفع - 00:16:18

مع جداول الماء ومع الاشجار والثمار مع المكان المرتفع يكون لها جمال على جمال عصرا الحدائق جميلة واذا كانت في محل مرتفع يكون هنالك جمال على جمال ولذلك قال ايود احدكم ان تكون له جنة من ربوة - 00:16:41

يعني يقول في الربوة لانها اذا كانت في الربوة تكون اجمل في جنة عالية لا تسمعوا فيها لاغية لا تسمع فيها لاغيته. لا يسمع فيها لاغية كلها قراءات سبعية صحيحة - 00:17:07

لا تسمع فيها انت يا صاحب الجنة لاغية. او لا تسمع وحلف الفاعل للعلم به لاغية او يكون للغيبة لا يسمع فيها لاغية وكل قرأ بها من السبعة هذه القراءة نعم - 00:17:27

لاغية كلام لا فائدة فيه اهل الجنة لا يسمعون في الجنة لغوا ولا تأثير لكن يسمعون سلاما وكلاما طيبا وحديثا شيقا وانسا اما الكلام الذي لا ينبغي لا يوجد في الجنة - 00:17:47

ورحمة بالعباد اذا دخلوا الجنة ينزع ما في صدورهم من غل واحد كان له صديق وكان يغضب عليه قال ونزعنا ما في صدورهم من غل الإخوان لأن هذا يكمل السرور - 00:18:09

ويأتي بالنعيم والبهجة. لان القلب اذا كان فيه غل صاحبه يكون تمتعه ناقصا وخشوعه ناقصة ولذلك الغل عياذا بالله يسبب لصاحبه الاثام وعدم الراحة. ولذلك قال تعالى ربنا لا تجعل في قلوبنا - 00:18:26

غلا للذين امنوا وهو بيد الانسان. لذلك المسلم يحاول لا يكون في قلبه الغل ما الذي يزيل الغل اولا العفو عن الناس والدعاء لها لانك اذا عفوت عن اخوانك ربك كريم - 00:18:47

فيبدل ما في قلبك من الالم فرح ويزول عنك ذكر الناس لانك لا تسبهم ولا تشتمهم. فالشيطان يتركك. فاذا دعوت لهم وسامحتهم ما في قلبك لان الدعاء لهم يجعل الشيطان لا يذكرك بهم حتى لا تدعو لهم - 00:19:11

والمسامحة الله يعوضك عنها بالفرح وبالانشراح من اكبر اسباب السعادة ان الانسان لا يكون في قلبه غل لاحد من ظلمك وادعوا له لكن هذا صعب واحد يظلمك وانت تدعو له - 00:19:32

لكن اذا عرفت ان الذي يتقي والذي الله يعوضه ومن سامح الله يسامحه. ومن نفس عن مسلم كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر على مسلم - 00:19:54

ستره الله من عرف هذا وتنازل وعمل هذا الله يسعده في الدنيا ويرحمه في الاخرى ولكن صعب هذا لا يمكن يعمله الا من جاهد نفسه جاهدها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سول - 00:20:09

ما يمكن يسلم لهذا الا من جاهد نفسه. واصبحت همته كبيرة لا ينظر لاخوانه الا كنفسه وبعدين اخوك اخطأ عليك تسامحه تدعو له وبعدين ولذلك اصحاب النفوس الكبيرة لا تجهل لا تسمعه يقول فلان قال لي وفلان تكلم وفلان لا ينظر الى هذا - 00:20:32

اليوم والحمد لله استفاد مني كم واحد اليوم زرت مريض اليوم دعوت شخصا لا يأتي للصلاة وجاء للجماعة. همك ان تنفعه اما فلان قال لي وفلان قال وفعل لا فائدة في ذلك - 00:20:58

ولا ينفع لذلك ينبغي ان نتعود على التسامح وعلى رفع الهمة. ولذلك اذا قال فيك شيء لا يخلو من ان يكون فيك او ليس اذا قال لك كلام فان كان صادقا - 00:21:16

فاتق الله وتب واترك ما انت فيه من الاخطاء. وان كان كاذبا لا يضرك اذا كذب لا يضره وان كان صادقا عالج امراضك اذا انت على كل حال مستفيد فان كان ما قال فيك - 00:21:34

فرحم الله امرأ اهدى الي عيوبي وان كانت كاذبا لا يضرك. الناس ستقول كذاب هذا ليس فيه واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لهذه الساحة حسودي ذلك لا ينبغي للانسان ان يشتغل الا بالامور الكبيرة - 00:21:52

كيف ينقذ نفسه من النار؟ كيف ينقذ والديه؟ كيف ينقذ جيرانه كيف يتعلم كيف يكون له مشروع للاسلام والمسلمين يكونوا قدوة فيه ويترك بصمات لدينه ولامته كلام والقال والقيل هذا لا لا فائدة فيه واللغو لا ينفع - 00:22:13

اذا لا يسمعون في الجنة لغوا ولا تأثيما لا تسمعوا فيها لاغية لاغية اما بمعناه مفعول او يكون الى المقصود يعني بمعنى المصدر له او

تكون نفس اما لاغية تكون تعبير بالمصدر - 00:22:38
او يكون تعبير عن صاحبي الكلام لا تسمعوا فيها يعني نفس يعني صاحب نفس لاغية او لا يسمع فيها لغو بعدين قال فيها اي في الجنة عين جارية مياه وخريب - 00:23:08
فيها سرر السرر بعدين السرر اصلها مرفوعة بعدين قال مرفوعة اي سرر ارتفاعها كبير لان السرر لا تقال الا لمن هو مرتفع. بعدين قال مرفوعة يعني زاد ارتفاعها مرفوعة واكواب موضوعة لا ترتفع - 00:23:30
الناس اذا شربوت ترفع الاكواب في الجنة الاكواب موجودة ايوة تريد تشرب الكون موجود وزرابي نمارق وسائد مبثوثة ومصفوفة تأخذ منها ما تشاء مرصوصة على السرر وعلى الفراش التي هي الوسائد المجملة - 00:23:52
الشراشف وباللباس وبالزخرفة وزرابيو زربية مبثوثة في المحلات والزرابي هذه نجلس عليها الان هذه هي الزرابي مبذولة مفروشة. مرمية هينا وهينا ومفتوحة في كل محل بعدين اراد ان يبرهن على قدرته - 00:24:17
وعلى ان ما وعد به المتقين قادر على تنفيذه وعلى ان ما اوعد به المكذبين قادر على وقوعه لهم بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قلنا من قبل انه اذا رغب - 00:24:53
او خوف او هدد او حكم او شرع لا بد ان يختم المقطع بقدرته. ومن اكبر ومن اقوى القدرة هو الخلق ما في قدرة اقوى من الخلق افمن يخلق فمن لا يخلو - 00:25:10
البشرية لو اجتمعت لتخلق كائن حي ما تستطيع لو اجتمع اهل الارض ليخلقوا ذبابة لا يستطيعون لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الان يقول لك كل ما يعمله يأخذ خلية ويضع فيها المادة اللي اللي تخليها تنبت. ويحطوها في جو لكن يجيبوا خلية من انفسهم - 00:25:33
يخترعوا خلية ما يقدروا ابدا ما يخلق الا الله افمن يخلق ومن لا يخلق افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الابل للعلماء فيها قولان قول الجمهور ان الابل المعروفة الذكر منها يقال له الجمل - 00:26:06
والانثى يقال له الناقة. يقال لها الناقة الابل هذه سفينة الصحراء وهي فيها منافع كثيرة كيف خلقها وجعل رقبتها طويلة قوائمها قائمة وتتحمل وكيف طريق حياتها واامورها عجيبة تتحمل العطش - 00:26:30
وتحمل اثقالنا الى بلد بعيد لم نكون بالغيه الا بالشق الانفس هذا قول الجمهور وقالت جماعة من العلماء الابل هنا السحاب الإبل والسحة قالوا لانه قال بعدها والى السماء كيف رفعت - 00:26:56
هذي السماء كيف مرفوعة الان المراصد والمراكب لا يعرف ما السماء ما في واحد يقول لك السماء من كذا لا ما في احد يعرف. لان العلم الحديث وما وصل اليه العلم لا يمكن يصل الى السماء الى الاعلى - 00:27:21
ما يعرفوا ولذلك يقول اصلا ما في السماء في مجرات وفي كواكب والله قال سماء وقال مبنية لكن العلم وما اوتيتم من العلم الا قليلا كيف رفعت هذه السماء ما في الا انا ما رح اكون - 00:27:39
ولا تصوير ولا شي يمكن يصل الى السما كل الالات عاجزة عن السماء والى الجبال كيف نصبت هذه الجبال الارض والى الارض كيف افتحت وبسطت نزرع فيها ونسافر اذا هذه نعم هائلة وقدرة كبيرة جدا - 00:28:01
اذا فافرح يا متقي وخاف واتق الله يا كافر قبل ان تموت على الكفر هذه النتيجة اذا هذا برهان على الوعد والوعيد السابق. على اوصاف المتقين واوصاف المجرمين فذكر يا نبيي - 00:28:30
انما انت مذكر قصر اضافي حصر مهمته في التذكير اي لا تملك لهم الا التذكير الهداية بيد الله دخول الامام في القلب من خصائص الربوبية لكن انت يمكن ان تبين لهم وتوضح لهم - 00:28:48
لست عليهم بمسيطر لا تكلف باامورهم ولا تسيطر عليهم ولا تقدر عليهم الذي يسيطر عليهم هو الله لكن من تولاه وكفر ولم يقبل شرعك فان الله جل وعلا يعذبه العذاب الاكبر يوم القيامة - 00:29:08
العذاب الاكبر العذاب الاكبر يعني العذاب الكبير العظيم الذي لا مثيل له وعبر عن العذاب الاكبر لان في عذاب في الدنيا اصغر وفي

عذاب للعصاة اقل من عذاب هذا النوع عياذا بالله - 00:29:37
ثم عاد الى اول السورة انا الينا ثيابهم هل اتاك حديث الغاشية انا الينا ايابهم رجوعهم من القبور الى لنجازي كل واحد بعمله انا الينا ايابهم. ابى من سفره ومن رجوعه كأن الانسان اذا مات - 00:29:57
وحي رجع الى الحياة بعد الموت فابى اليها وعند ذلك الوقت يعطى له الكتاب ويبين لكل ما عمل. ثم انا علينا نحاسب كل واحد بعمله كل واحد لا ولا ولا تظلمون نقيرا ولا تظلمون فتيلا. كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة - 00:30:24
لا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ابعد هذا لا يبالي المسلم ابعد هذا البيان لا يختط المسلم لنفسه خطة ينجو بها العاقل ينجو بنفسه خطة الحرام يتركه - 00:30:51
وما يستطيع من الواجب ان يفعل يفعله. والباقي يسامح فيه ما نهيتكم عنه اجتنبوا الترك ما في تعب وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم والله ان هذه الامة ده امانة فيها - 00:31:16
تبليغ هذا الدين للعالم للعالم العالم الاسلامي عليه مسؤولية عظيمة. وهي ابلاغ هذا الدين لسكان هذه الارض لابد ان نبلغ الاسلام ونوضحه ونبينه لسكان الارض لننقل منهم ما نستطيع ان ننقذه من كتب الله له الهداية - 00:31:37
فحري بنا ان نبني المراكز وان نتعاون وان نعرف الطيبين وان نأتي بالاكفاء في اللغات ونترجم معالي مفردات القرآن تفسير القرآن نترجم معانيه لان القرآن لا يمكن ان يترجم لانه معجز - 00:32:00
ولكن يترجم التفسير اما انفعال القرآن لا يمكن ان تترجم لانها معجزة لكن تفسيره يترجم ونبين للناس جمال هذا الدين في حياتنا ونرد من يطعن في الاسلام او في المسلمين نرد عليها رد جميل - 00:32:21
غاية في الحسن والادب حتى يقتنع الناس بهذا الدين ويدخلوا فيه نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا - 00:32:43
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنة مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:33:03
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:33:20